٦٧

وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن
وفي نسخة تقديم رقية على زينب بناء على الاختلاف في ان زينب اكبر بناته وعليه
الأكثر أم رقية كما ذهب اليه بعضهم وعن ابي اسحاق ان زينب ولدت سنة
ثلاثين من مولد النبي عليه الصلاة والسلام وادركت الاسلام وهاجرت وماتت
سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابي العاص لقيط وقد ولدت له
عليا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح
على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود اعادها وتزوجها
علي بن ابي طالب بعد موت فاطمة واما فاطمة الزهراء البتول فولدت سنة احدى
واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم فتقديمها على زينب لتقدمها بحسب الرتبة
فقد ورد مرفوعا انما سميت فاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها من النار
يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وروى الغساني مرفوعا لان الله فطمها
عن نساء زمانها فضلا ودينا ونسبا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا
لان الله فطمها ومحبيها عن النار وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء
زمانها وزوجت بعلي بن ابي طالب في السنة الثالثة من الهجرة وكان تزويجها
بأمر الله ووحيه وكانت احب اهله اليه عليه الصلاة والسلام واذا اراد
سفرا يكون اخر عهده عليه الصلاة والسلام بها واذا قدم اول ما يدخل
عليها وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
رواه البخاري وفي رواية مسلم قال لها اوما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين
وفي رواية احمد افضل نساء اهل الجنة وتوفيت بعده عليه الصلاة والسلام
بستة اشهر وهي ابنة تسع وعشرين سنة وقد ولدت لعلي حسنا وحسينا
سيدا شباب اهل الجنة كما ثبت في السنة ومحسنا مات محسن صغيرا وام
كلثوم وزينب ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة
رضي الله تعالى عنها وانتشر نسله الشريف منها فقط من جهة السبطين اعني الحسنين
واما رقية فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه السلام وكانت تحت

عتبة

عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة بالتصغير فلما نزلت تبت يدا
ابي لهب قال لهما ابو لهب وابو هما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد
ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر
بها الهجرتين وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه لما عزي عليه الصلاة والسلام بها قال الحمد لله دفن البنات
من المكرمات واما ام كلثوم فقد ورد انه لما توفيت رقية خطب عثمان ابنة
عمر حفصة فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادلك على خير
لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال زوجني
ابنتك وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي وروي انه عليه الصلاة والسلام
قال والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك
اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يأمرني ان ازوجكها رواه الفضائلي ولم يذكر
الا ملح ازواج النبي عليه الصلاة والسلام وانا اذكر هنا جملة في مقام المرام
وامهات المؤمنين خديجة وسودة وعائشة وحفصة وام سلمة
وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة وجويرية وصفية
فجملتهن احدى عشرة من ازواجه اللاتي دخل بهن لا خلاف بين اهل السير والعلم بالاثر
في حصرهن وقد حكي انه عليه الصلاة والسلام تزوج نسوة غيرهن من هذا وهي
الوصية وعائشة رضي الله تعالى عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين
ومعهن من البداوية عما قال الشر واهي من شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا
انتهى ولا يخفى ان من قذفها بالزنا فهو كافر بالآيات التي فيها الواردة في براءة
ساحتها مما نسب اليها من الامور النفسانية واما من سبها بسبب محاربتها
وقتالها لعلي رضي الله عنه فهو ضال مبتدع غال فاجر والله اعلم بالسرائر
واما قوله انها افضل نساء العالمين فيحتمل انها افضل نساء عالمي زمانها
او نساء العالمين جميعا ويعارضه خديجة وفاطمة ومريم على الاختلاف
الوارد في حصرهن بحسب تفاوت الاحاديث الواردة في فضلهن وسيأتي تفصيل
تفضيل بعضهن في المحل اللائق به من قول الناظم فهو ولدي لا يخلو عن غرابة في مقام

Copyright © King Saud University